التخطيط السياحي والتنمية السياحية المستدامة

م.م. صفوان عبد الكريم عبد الباقي
المديرية العامة لتربية صلاح الدين/قسم تربية الطلوعية
Safwan.ppp55@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث الى دراسة العلاقة بين التخطيط السياحي والتنمية المستدامة مع التركيز على كيفية الحصول على توازن بين النمو السياحي من جهة وحماية البيئة من جهة اخرى والموروث الشعبي الثقافي من جهة أخرى. تواجه السياحة المعاصرة جملة من التحديات التي تتطلب استراتيجيات متكاملة تجمع بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على البيئة وتمكين المجتمعات المحلية، ومن هذا المنطلق يعد التخطيط السياحي اداة رئيسة لتحقيق السياحية المستدامة، إذ يساهم في تنظيم الموارد وتوجيه الاستثمارات وتقليل الآثار السلبية للنشاط السياحي، فضلًا عن أن غياب التخطيط السياحي في بعض الوجهات السياحية قد يؤدي الى مشاكل بيئية كثيرة وتدهور البنية التحتية، ومن جهة أخرى، للتخطيط السياحي الجيد دور بارز في تعزيز كفاءة استغلال الموارد، ويزيد من رضا العملاء ويطيل عمر النشاط السياحي. ويوصي البحث بضرورة تبنّي خطط استراتيجية طويلة الأمد، تقوم على إشراك المجتمع المحلي، وتطبيق أدوات تقييم الأثر البيئي، بوصفها مداخل أساسية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: التخطيط السياحي، التنمية السياحية المستدامة، السياحة المستدامة.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Tourism and Hotel Management / Tourism Studies

Asst. Lect. Safwan Abdul Karim Abdel Baqi
General Directorate of Education in Salah Al-Din /Dhuluiya Education Department

Abstract:

This research aims to study the relationship between tourism planning and sustainable development, with a focus on how to achieve a balance between tourism growth on the one hand, environmental protection on the other hand, and popular cultural heritage on the other hand. Contemporary tourism faces a few challenges that require integrated strategies that combine economic development, environmental preservation, and empowerment of local communities. From this standpoint, tourism planning is a major tool for achieving sustainable tourism, as it contributes to organizing resources, directing investments, and reducing the negative effects of tourism activity. in addition, the absence of tourism planning in some tourist destinations may lead to many environmental problems and the deterioration of infrastructure. On the other hand, good tourism planning has a prominent role in enhancing the efficiency of resource utilization, increasing customer satisfaction and prolonging the life of tourism activity. The research recommends the need to adopt long-term strategic plans, based on the involvement of the local community, and the application of environmental impact assessment tools, as basic approaches to achieving sustainable tourism development.

Keywords: tourism planning, sustainable tourism development, sustainable tourism.

اولًا – المقدمة

تعدّ السياحة من اهم القطاعات الاقتصادية والاجتماعية في العالم المعاصر؛ لما لها من دور فعال في تنشيط الاقتصاد وتوفير فرص العمل، وتعزيز التبادل الثقافي بين الشعوب، ومع تزايد الحاجة الى تبني منهجيات تخطيطية تضمن استدامته وتجنب آثاره السلبية على البيئة والمجتمعات المحلية. إن التخطيط السياحي لا يعدّ فقط اداة لتنظيم النشاط السياحي بل يمثل مدخلًا استراتيجيًا لتحقيق تنمية سياحية مستدامة، ترعى الابعاد البيئية والاقتصادية والاجتماعية. التنمية غير المخططة قد تؤدي الى استنزاف الموارد الطبيعية، وتشويه الهوية الثقافية وتفاقم المشكلات الاجتماعية، في حين أن التخطيط المدروس يمكن أن يسهم في تعظيم الفوائد وتقليل الاضرار، وقد يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على اهمية التخطيط السياحي كوسيلة لتحقيق التنمية المستدامة، وذلك باستعراض المفاهيم الاساسية، وتحليل النماذج الناجحة،

وتحديد التحديات التي تواجه الدولة في هذا المجال، ويسعى الى تقديم بعض التوصيات التي تؤدي الى تطوير خطط فعالة توثر في الاستدامة والتخطيط السياحي.

ثانيًا- اهمية البحث

نتيجة لتزايد الاهتمام العالمي والعربي بالتنمية السياحية والتخطيط السياحي بمستوياته وأشكاله كافة، واهمية اتباع سياسة تخطيط جيدة من شأنها المحافظة على البنية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وعلى الموارد الطبيعية والبيئية التي يجب أن تبقى صالحة للأجيال القادمة، فإن أهمية البحث تتمثل في اظهار الدور الرائد الذي يتبعه التخطيط السياحي في تنمية السياحة بجوانبها المتنوعة كافة، وكذلك العمل على تطوير هذه الموارد الاقتصادية وتحقيق المنافع العامة ببناء نشاط سياحي مزدهر.

ثالثًا- اهداف البحث

1. إن التنمية السياحية المستدامة تهدف لحفظ الموارد الطبيعية والبشرية وذلك بالتخطيط السياحي الصحيح الذي يضمن حفظها.
2. يعدّ التخطيط السياحي من اهم ادوات دعم التنمية السياحية المستدامة الى زيادة الدخل الفردي والقومي الحقيقي,
3. يساعد التخطيط السياحي على تحقيق التنمية السياحية المستدامة بطريقة منتظمة وسريعة.
4. ان التخطيط السياحي يساهم في وضع برنامج منظم لأعداد الفوج السياحي لكل منطقة.

رابعًا- مشكلة البحث

تتمثل إشكالية البحث في محدودية إسهام النشاط السياحي في دعم وتعزيز البُنى الاقتصادية، ولاسيما في الدول النامية التي تمتلك مقومات سياحية واعدة، إلا أنها لا تستثمر بالشكل الأمثل. فعلى الرغم من أن رأس المال السياحي يُعدّ من الركائز الحيوية التي يمكن أن تسهم بفاعلية في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية، إلا أن توظيفه ما يزال دون المستوى المطلوب ضمن الخطط التنموية المعتمدة.

وتتجلى المشكلة بصورة أكثر وضوحًا في ضعف تكامل الجهود المؤسسية المرتبطة بتطوير القطاع السياحي، إذ إن تنمية السياحة المستدامة لا يمكن أن تُختزل في إطار جهة حكومية واحدة، مثل: وزارة السياحة، بل تتطلب تبنّي نهج تشاركي قائم على المسؤولية الوطنية الشاملة. ويستدعي ذلك تنسيقًا فعالًا بين مختلف الوزارات والهيئات والمؤسسات ذات العلاقة، بما يضمن بناء منظومة مؤسسية متكاملة تعمل بانسجام ضمن إطار استراتيجي موحد يهدف إلى تعزيز التنمية السياحية المستدامة وتسويقها بكفاءة عالية.

وقد تتلخص مشكلة البحث في نقاط يمكن تناولها: –

1. غياب الرؤية الشاملة: بعض الدول تفتقر الى خطط استراتيجية طويلة الامد تأخذ في الاعتبار جميع جوانب التنمية المستدامة.
2. ضعف البنية التحتية: كثير من المناطق السياحية تفتقر الى الطرق والمواصلات والمرافق العامة لجذب السياح.
3. ضعف التنسيق بين الجهات المعنية: غياب التنسيق بين السياحة والوزارات الاخرى مثل: البيئة، والنقل، والثقافة.
4. الاعتماد على السياحة الموسمية: هناك بعض الدول تعتمد على موسم واحد من السياحة سواء كان (الصيف او الشتاء) مما يؤدي الى البطالة المقنعة.
5. اهمال البعد الثقافي والاجتماعي: بعض الخطط تركز على الجوانب الاقتصادية فقط من دون الاهتمام بالحفاظ على الهوية المحلية.

خامسًا–منهجية البحث

إن البحث الحالي اعتمد على المنهج الوصفي–التحليلي، لأهم ما ورد في الكتب والرسائل والمقالات العربية بوصفه المنهج الأكثر ملاءمة لطبيعة الدراسة، إذ يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة وتحليل أبعادها العلمية، والكشف عن العلاقات بين متغيراتها.

سادسًا– فرضية البحث

يفترض البحث وجود أثر كبير للتخطيط السياحي في تنمية الانشطة الاقتصادية ومنها النشاط السياحي المستهدف في تلك الدولة، وتعدّ من اهم الفرضيات المطروحة في هذا المجال، هناك علاقة طردية بين جودة التخطيط السياحي ومستوى رضا السائحين، النشاط السياحي المستهدف في تلك الدول.

الدراسات السابقة: –

1 – دور التخطيط السياحي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة – دراسة حالة الجزائر. (النتائج):

أ– غياب التخطيط السياحي طويل المدى في الجزائر يحد من استدامة القطاع.

ب–ضرورة دمج المجتمعات المحلية في اعداد الخطط.

2 – السياحة البيئية كخيار لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في مصر (النتائج) دراسة حالة محمية راس محمد. (النتائج):

أ– السياحة البيئية تمثل رافدًا حقيقيًا للتنمية بشرط وجود تشريعات حماية.

ب– ضعف المشاركة المجتمعية يقلل فعالية السياحة البيئية.

3 – التخطيط السياحي في المناطق الساحلية – حالة مينة صلالة، سلطنة عمان. (النتائج):

أ– ضعف التكامل بين القطاعات الحكومية يعيق التنمية السياحية.

ب–الحاجة الى استغلال المواسم السياحية وتطوير الخدمات.

4 – أثر التخطيط السياحي على تنمية السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية. (النتائج):

أ– التخطيط العلمي يسهم في رفع اعداد السياحة داخليًا.

ب– ضرورة ربط الخطط السياحية بالخطة الوطنية الشاملة.

الفصل الاول: التخطيط السياحي

تواجه السياحة اليوم تحديات متعددة تتطلب استراتيجيات متكاملة تجمع بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على البيئة وتمكين المجتمعات المحلية، ومن هذا المنطلق يعدّ التخطيط السياحي اداة رئيسة لتحقيق السياحية المستدامة، إذ يسهم في تنظيم الموارد وتوجيه الاستثمارات وتقليل الآثار السلبية للنشاط السياحي.

ولكل ما تقدم تطرق البحث بالترتيب لأهم الموضوعات التي تخدم البحث وفقًا لما يأتي:

1 – التخطيط السياحي (مفهومه، وتعريفه، وأهميته، وأهدافه).

2 – التخطيط السياحي الجيد (خصائصه، ومستوياته، واشكاله).

3 – التنمية المستدامة (مفهومها، ومكوناتها، وأهدافها، وعناصرها).

5 – مراحل إعداد خطة التنمية المستدامة. النتائج والتوصيات.

اولًا: – مفهوم التخطيط السياحي، وأهميته، وأهدافه

1 – مفهوم التخطيط السياحي

لم يظهر التخطيط السياحي بوصفه إطارًا علميًا واضحًا إلا بعد الحرب العالمية الثانية، إذ شهد القطاع السياحي نموًا متسارعًا تمثل في زيادة أعداد السياح وتنوع الأنماط والوجهات السياحية. وقد أدى هذا التوسع إلى تحقيق فوائد اقتصادية مهمة، لكنه في الوقت نفسه أفرز آثارًا سلبية على المجتمع والبيئة.

ولذلك برزت الحاجة إلى اعتماد التخطيط السياحي كأداة منهجية تهدف إلى تنظيم هذا النمو، بتحقيق التوازن بين تعظيم العوائد الاقتصادية والحد من الآثار السلبية. ومع مرور الوقت، أصبحت السياحة قطاعًا اقتصاديًا رئيسًا يسهم في دعم الدخل الوطني في العديد من دول العالم.

يُعدّ التخطيط السياحي أحد الركائز الأساسية للتخطيط التنموي، إذ يتضمن مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تهدف إلى تحقيق الاستعمال الأمثل للموارد السياحية وتوظيفها بكفاءة عالية. ويسعى هذا التخطيط إلى تعظيم العوائد الاقتصادية من النشاط السياحي، بتنظيم استغلال الإمكانات المتاحة، وضبطها وفق أطر مدروسة تضمن الاستدامة. ويركز على توجيه وتنظيم الأنشطة السياحية بما يحقق التوازن بين الاستفادة الاقتصادية والحفاظ على الموارد، مع الحد من الآثار السلبية المحتملة.

2- **تعريف التخطيط الاستراتيجي السياحي (الروبي، 1987، ص 65):**

يُقصد بالتخطيط الاستراتيجي للسياحة إعداد رؤية مستقبلية منظمة لتطوير النشاط السياحي ضمن إطار زمني محدد، بالاعتماد على تحليل دقيق للموارد السياحية المتاحة، بما يسهم في تحقيق أهداف السياسة السياحية وتعزيز نمو القطاع. ويتحقق ذلك بوضع خطط شاملة تستوعب مختلف مكونات القطاع السياحي وتعمل على تنميتها بشكل متكامل.

ولا يقتصر التخطيط السياحي على كونه نشاطًا حكوميًا بحتًا، بل يمثل عملية تشاركية تتطلب تنسيقًا وتعاونًا بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص والأفراد، بما في ذلك المؤسسات السياحية والعاملين فيها، إضافة إلى المستفيدين من الخدمات السياحية والسكان المحليين في المناطق السياحية، الذين يشكلون عنصرًا مهمًا في إنجاح العملية التخطيطية.

3- **اهمية التخطيط السياحي (الشيراوي، 2002، ص37):**

يعدّ التخطيط الاستراتيجي للسياحة من الركائز الأساسية والمهمة التي تسهم في تحقيق التنمية السياحية المستدامة، ولأجل التوازن بين الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للسياحة يمكن تلخيص أهمية التخطيط الاستراتيجي للسياحة بما يأتي: -

أ- تحقيق التنمية المستدامة: يساعد التخطيط السياحي على حماية الموارد الطبيعية والثقافية بوضع الضوابط للاستغلال الامثل لها، ويضمن استمرارية النشاط السياحي على المدى البعيد دون الاضرار بالبيئة والمجتمع المحلي.

ب-تنمية الاقتصاد المحلي: يساعد التخطيط الجيد في زيادة العوائد الاقتصادية بجذب الاستثمارات وتنظيم البنية التحتية والخدمات السياحية، مما يسهم في تحسين فرص العمل وزيادة دخل المجتمعات المحلية.

ج- تقليل الآثار السلبية للسياحة: بالتخطيط يمكن تقليل الازدحام والتلوث ومنع التدهور البيئي والثقافي الذي قد ينتج عن السياحة غير المنظمة.

د- تحسين تجربة السائح: يساعد التخطيط في توفير بنية تحتية متطورة ومعلومات دقيقة، مما يحسن في جودة الخدمات السياحية ويجعل تجربة السائح أكثر راحةً واشباعًا.

4- اهداف التخطيط السياحي (البكري،2005، ص 10):

يهدف التخطيط السياحي الى تحقيق مجموعة من الاهداف الاستراتيجية التي تتضمن تنمية سياحية متوازنة ومستدامة وتخدم المجتمع المحلي والسائح على حد سواء:

1. تحقيق التنمية المستدامة: يهدف الى استعمال الموارد الطبيعية والثقافية بطريقة مسؤولة ومستدامة، بحيث لا تؤثر سلبًا على احتياجات الاجيال القادمة.
2. تعظيم المنافع الاقتصادية: يسعى الى زيادة الفوائد الاقتصادية بتنويع المنتجات السياحية، وجذب الاستثمارات ورفع كفاءة القطاع السياحي.
3. تحسين البنية التحتية والخدمات: التخطيط السياحي يساعد على تطوير المرافق والخدمات العامة مثل: (الطرق، والجسور، والمطارات، والصرف الصحي ... إلخ).
4. توزيع النشاط السياحي جغرافيا: يستعمل التخطيط؛ لتجنب تركز السياحة في مناطق محددة مما يقلل من ضغط الموارد ويوزع الفوائد على المناطق المختلفة.

ثانيًا – خصائص التخطيط السياحي الجيد ومستوياته

إن فهم خصائص التخطيط السياحي ومستوياته يُعدّ مدخلًا ضروريًا لضمان نجاح السياسات والبرامج السياحية وتحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على الموارد، ويقوم التخطيط السياحي الجيد على مجموعة من الخصائص التي تضمن تكامله وشموليته ومرونته، فضلًا عن مراعاته للبعد المكاني وتعزيز المشاركة المجتمعية.

1 – خصائص التخطيط السياحي (محمد، 2020، ص9):

يعدّ التخطيط السياحي ليس عملية مؤقتة فقط، بل هو عملية مستمرة ومترابطة تستجيب للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وتراجع دوريًا لتحقيق اهم الأهداف الاتية:

الاستمرارية: التخطيط السياحي ليس عملية مؤقتة –كما ذكرنا سابقًا– بل هي عملية مستمرة ومترابطة، تستجيب للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

أ- التكامل والشمول: يشمل التخطيط السياحي جميع القطاعات المرتبطة بالسياحة (النقل، والايواء، والثقافة، والبيئة، والبنية التحتية) ويهدف الى التكامل بين العناصر؛ لضمان نجاح الوجهة السياحية.

ب- البعد المكاني (الجغرافي): يركز التخطيط على توزيع النشاط السياحي جغرافية بشكل عادل؛ لتقليل التكدس في بعض المناطق وتنمية مناطق جديد.

ج- المرونة: لابد أن يكون التخطيط السياحي مرنًا وقابلًا للتعديل؛ لمواجهة التغيرات المفاجئة.

د- المشاركة المجتمعية: يتطلب اشراك المجتمع المحلي والجهات الحكومية والمستثمرين والمنظمات غير الحكومية؛ لضمان نجاح التخطيط.

2- مستويات التخطيط السياحي (غنيم،2004، ص45-46):

يُعدّ التخطيط السياحي من الركائز الأساسية لتنظيم النشاط السياحي وتوجيهه نحو تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية بصورة متوازنة. ولا يمكن تحقيق التنمية السياحية بصورة فعّالة دون اعتماد تخطيط علمي يأخذ بعين الاعتبار الإمكانات المتاحة والاحتياجات المستقبلية.

ويتطلب التخطيط السياحي تطبيقه على مستويات متعددة تختلف في نطاقها وأهدافها ودرجة تفصيلها، بدءًا من المستوى الدولي وصولًا إلى مستوى المواقع والمشروعات السياحية، مما يسهم في تحقيق التكامل بين السياسات السياحية وضمان الاستعمال الأمثل للموارد السياحية.

ومن الجدير بالذكر، أن التخطيط السياحي يجب أن يطبق على عدة مستويات تنظيمية تختلف بحسب التطبيق ودرجة التفصيل واهداف كل مستوى، وتشمل: -

أ- التخطيط السياحي الدولي: يركز على التعاون بين الدول في مجالات السياحة.

ب- التخطيط السياحي الوطني: يشمل استراتيجية وطنية بتحديد المناطق والاقاليم السياحية وتطوير البنى التحتية.

ج- التخطيط السياحي الاقليمي: وهي التي يركز على دول ومناطق معينة داخل الدولة.

د- التخطيط السياحي للمواقع والمشروعات: وهو التخطيط الذي يكون أكثر تفصيلًا؛ لأنه معني بمشروع سياحي مثل: بناء منتجعات وفنادق سياحية.

ويعتمد نجاح التخطيط السياحي على عدة عوامل متكاملة من الاستراتيجية والهيكلية التي تضمن فاعلية السياسات التخطيطية وقدرتها على تحقيق أهداف التنمية الشاملة والمستدامة، إذ يقتضي الأمر إدماج خطط التنمية السياحية ضمن الإطار العام للخطة الوطنية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بما يحقق الانسجام والتكامل بين مختلف السياسات التنموية، إلى جانب تحقيق التوازن والتكامل بين القطاعات الاقتصادية المختلفة بما يعزز الاستقرار الهيكلي للاقتصاد الوطني.

ويتطلب ذلك النظر إلى تنمية القطاع السياحي بوصفها خيارًا استراتيجيًا رئيسًا من بين بدائل التنمية الاقتصادية طويلة الأمد، وترسيخ مكانة الصناعة السياحية ضمن منظومة القطاعات الإنتاجية في الهيكل

الاقتصادي للدولة؛ لما لها من دور فاعل في دعم الناتج القومي وتنويع مصادر الدخل. إن التخطيط السياحي الناجح يتطلب قيام الدولة بتحديد معدلات النمو المستهدفة وحجم التدفقات السياحية المتوقعة وفق رؤية تخطيطية واضحة تستند إلى معطيات اقتصادية واجتماعية وبيئية دقيقة، فضلًا عن تحديد المهام والمسؤوليات لكل من القطاعين العام والخاص ضمن إطار من الشراكة والتكامل المؤسسي.

ويقتضي التركيز على العلاقة التفاعلية بين التنمية السياحية والنشاط الاقتصادي العام، مع مراعاة الأبعاد البيئية ومتطلبات الاستدامة، بما يضمن تحقيق التنمية السياحية بطريقة متوازنة تحدّ من الآثار السلبية المحتملة وتُعظم العوائد الاقتصادية والاجتماعية على المدى الطويل.

الفصل الثاني: مقدمة التنمية السياحية المستدامة

تُعرَّف التنمية السياحية المستدامة بأنها: نهج تنموي متكامل يراعي التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، بالاستعمال الرشيد للموارد المتاحة بما يلبّي احتياجات الحاضر دون الإخلال بحقوق الأجيال القادمة. وتركز على صون الموارد الطبيعية ومنع استنزافها، وتعزيز التكامل بينها، مع الحد من الآثار السلبية للنشاطات الصناعية على البيئة.

اولًا – التنمية السياحية (مفهوم، المكونات، العناصر، الأهداف والاشكال).

1 – مفهوم التنمية السياحية (غنيم، 2004، ص49):

وهي عملية تخطيط وإدارة وتطوير السياحة بطريقة تضمن تحقيق الأهداف والفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لجميع الأطراف دون التأثير سلبًا على احتياجات الأجيال القادمة أو استنزاف الموارد الطبيعية والثقافية.

وتُعرَّف التنمية السياحية بأنها: تنمية الخدمات السياحية وتطويرها لتلبية الطلب المتزايد، ويتم تحقيق ذلك عبر التخطيط السياحي العلمي الذي يهدف إلى تعظيم النمو بأقل التكاليف وفي أقصر وقت ممكن. (غضبان،2014، ص19).

اما (حنا) فعرفها بأنها: نشاط حيوي وحركي متغير يؤثر في سلوك الفرد وتصرفاته، ذو تأثير في المجتمع نتيجة لاحتكاك الفرد بثقافات الاخرين، وذو تأثير اقتصادي وأهمية بالغة(حنا،1980، ص35).

2 – مكونات التنمية السياحية (المصري،2009، ص15):

قد تتكون التنمية السياحية المستدامة من عدة عناصر مترابطة تعمل معًا لضمان تحقيق تنمية سياحية متوازنة تحافظ على البيئة وتخدم المجتمع وتدعم الاقتصاد، واهم هذه العناصر:

أ- المكون البيئي: وهو المكون الذي يشتمل الحفاظ على الموارد الطبيعية (الغابات، والمياه، والشواطئ ... إلخ) ويقوم بحمايتها من التلوث.

ب-المكون الاقتصادي: يساهم في تعزيز النمو الاقتصادي السياحي بفرص العمل والاستثمارات والعوائد.

ج- المكون التخطيطي والتقني: يشمل إعداد قائمة من البيانات الدقيقة؛ لمتابعة الأداء السياحي.

د- المكون الاجتماعي والثقافي: يشمل المحافظة على التراث والمجتمعات المحلية.

هـ- المكون المؤسسي والتشريعي: يشمل وجود إطار قانوني وتنظيمي يدير عملية التنمية السياحية بشكل فاعل.

3-عناصر التنمية السياحية

تُعدّ عناصر التنمية السياحية من المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها عملية التطوير السياحي، إذ تمثل منظومة متكاملة من المكونات التي تؤثر بشكل مباشر في تحقيق أهداف التنمية السياحية ونجاحها. ولا يمكن تحقيق تنمية سياحية فاعلة دون توافر هذه العناصر بصورة متوازنة ومترابطة، إذ يُسهم كل عنصر منها بدور محدد ضمن الإطار العام للنشاط السياحي.

أولًا :عناصر الجذب السياحي(Attraction)

تشمل عناصر الجذب السياحي مختلف المقومات التي تدفع السائح إلى اختيار وجهة معينة، وتنقسم إلى نوعين رئيسين: أولهما: العناصر الطبيعية (Natural Features) التي تتضمن المظاهر الجغرافية مثل: التضاريس والمناخ والأنهار والغابات والحياة البرية، وثانيهما: العناصر البشرية (Man-made Objects) التي أوجدها الإنسان، وتشمل المعالم الأثرية والتاريخية، والمواقع الثقافية، والمتاحف، فضلًا عن الفعاليات والأنشطة التي تعكس الهوية الحضارية للمجتمع.

ثانيًا : **وسائل النقل(Transport)**

تُعدّ وسائل النقل عنصرًا حيويًا في دعم النشاط السياحي، إذ تُمكّن من تسهيل حركة السياح وانتقالهم بين المناطق المختلفة، سواء عبر النقل البري أو البحري أو الجوي. ويُسهم تطور شبكات النقل وكفاءتها في زيادة تدفق السياح وتحسين إمكانية الوصول إلى الوجهات السياحية، مما يعزز من تنافسية القطاع السياحي.

ثالثًا :**أماكن الإقامة (Accommodation)**

تشمل مرافق الإقامة جميع المنشآت التي تُقدّم خدمات السكن للسياح، سواء كانت ذات طابع تجاري مثل: الفنادق والمنتجعات السياحية، أم ذات طابع خاص مثل: بيوت الضيافة والشقق المفروشة. وتُعدّ جودة هذه الخدمات وتنوعها من العوامل المؤثرة في رضا السائح ومدة إقامته، وبالتالي في تحقيق العائد الاقتصادي من النشاط السياحي.

رابعًا :**التسهيلات السياحية المساندة(Supporting Facilities)**

تتمثل في مجموعة الخدمات الداعمة التي تُسهم في تحسين تجربة السائح، وتشمل خدمات الإرشاد السياحي، والمرافق الترفيهية، والأسواق، إضافة إلى الخدمات المالية مثل: البنوك، والخدمات الأمنية، وغيرها من الأنشطة التي تدعم البنية التشغيلية للقطاع السياحي.

خامسًا :**البنية التحتية (Infrastructure)**

تُعدّ البنية التحتية الأساس الذي تقوم عليه التنمية السياحية، إذ تشمل الخدمات العامة مثل: شبكات الطرق والمواصلات، وأنظمة الكهرباء والمياه، وشبكات الاتصالات. ويؤدي توافر هذه الخدمات بكفاءة عالية إلى دعم مختلف الأنشطة السياحية وتسهيل تقديم الخدمات للسياح.

ويُضاف إلى هذه العناصر الدور المحوري للجهات المنفذة لبرامج التنمية السياحية، سواء كانت مؤسسات حكومية أم قطاعًا خاصًا، أو من خلال شراكات بينهما، إذ يسهم هذا التكامل المؤسسي في تحقيق الأهداف التنموية وتعزيز استدامة القطاع السياحي.

4-اهداف التنمية السياحية (عمروش،2021، ص622-625)

تهدف التنمية السياحية إلى تحقيق نمو متواصل ومتوازن في استثمار الموارد السياحية، بما يضمن تعظيم الاستفادة منها على نحو مستدام. ويُعدّ الإنسان محور العملية التنموية وغايتها الأساسية، الأمر الذي يفرض على الدولة العمل على تهيئة الظروف الملائمة لتطوير قدراته بمختلف أبعادها البدنية والعقلية والنفسية، بما يعزز من مشاركته الفاعلة في النشاط السياحي.

وتنطلق التنمية السياحية من إدراك متزايد لأهمية هذا القطاع في دعم مسارات التنمية الشاملة؛ لما يترتب عليه من آثار إيجابية تمتد إلى الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. وعليه، فإن تطوير السياحة لا

يقتصر على تعظيم العائد المادي فحسب، بل يشمل أيضًا الإسهام في تحسين جودة الحياة وتعزيز التكامل بين مختلف أبعاد التنمية. (عبد القادر،2003، ص41)

وتهدف التنمية السياحية المستدامة إلى تحقيق توازن ديناميكي بين الأبعاد البيئية والاقتصادية والاجتماعية، بحماية الموارد الطبيعية وصون الموروثات الثقافية للمجتمعات المحلية، وتعزيز الوعي بأهمية المحافظة على البيئة بوصفها أساسًا لاستدامة النشاط السياحي واستمراريته. وتسعى إلى ضمان الاستعمال الرشيد للموارد البيئية بما يحدّ من استنزافها ويعزز قدرتها على تلبية احتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية، بما ينسجم مع مبادئ العدالة البيئية والاجتماعية (شبر،2020، ص3–6).

وتسهم التنمية السياحية المستدامة في تحسين نوعية الحياة الإنسانية عبر تلبية الاحتياجات الأساسية للسكان المحليين والارتقاء بمستوياتهم المعيشية، فضلًا عن تحقيق العدالة في توزيع المنافع الاقتصادية بين أفراد الجيل الواحد وبين الأجيال المتعاقبة، بما يضمن حق الجميع في الاستفادة من الموارد البيئية والعوائد الاقتصادية. وتعمل على خلق فرص جديدة للاستثمار السياحي، الأمر الذي يؤدي إلى توفير فرص عمل متنوعة وتعزيز التنوع الاقتصادي وتقليل الاعتماد على القطاعات التقليدية (شبر،2020، ص3–6) .

ومن الأهداف الرئيسة للتنمية السياحية المستدامة تعزيز الإيرادات المالية للدولة بتنمية النشاط السياحي وتنظيمه، بما في ذلك فرض الضرائب والرسوم على الأنشطة السياحية المختلفة، إلى جانب تطوير البنى التحتية والخدمات العامة في المجتمعات المضيفة، بما يسهم في تحسين جودة الخدمات المقدمة للسياح والسكان المحليين على حد سواء. وتهدف إلى الارتقاء بمستوى التسهيلات الترفيهية والثقافية وإتاحتها بشكل عادل وشامل، بما يعزز التفاعل الإيجابي بين السياح والمجتمعات المحلية.

وتؤكد التنمية السياحية المستدامة على أهمية رفع مستوى الوعي البيئي لدى السياح والعاملين في القطاع السياحي وأفراد المجتمع المحلي، وتشجيع مشاركتهم الفاعلة في اتخاذ قرارات التنمية السياحية، بما يحقق أنموذجًا تنمويًا قائمًا على المجتمع المحلي ويعزز الشعور بالمسؤولية المشتركة تجاه الموارد البيئية والثقافية. وتسعى إلى تعزيز الاهتمام بتأثيرات النشاط السياحي على البيئة والمنظومة الثقافية للمقاصد السياحية، بما يضمن حماية الهوية الثقافية وتقليل الآثار السلبية المحتملة (شبر،2020، ص3–9)

وفي هذا السياق، تهدف التنمية السياحية المستدامة إلى وضع معايير واضحة للمحاسبة البيئية وتطوير آليات الرقابة والتقييم المستمر للتأثيرات السلبية للنشاط السياحي، فضلًا عن تحقيق الاستخدام الأمثل للأراضي بتخطيط عمراني متوازن يتلاءم مع الخصائص البيئية للمناطق السياحية، بما يضمن تحقيق التكامل بين التنمية السياحية والمحافظة على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة الشاملة.

5 – اشكال التنمية السياحية (عيسى، 2015، ص 10)

توجد عدة أشكال للتنمية السياحية التي يمكن اكتشافها والعمل على تحقيقها؛ ليتم الاستفادة منها بشكل كامل، ولعل أبرزها:

أ– التنمية السياحية البيئية: التي تقوم على حماية الطبيعة واستغلالها سياحيًا بطريقة مستدامة، مثل: السياحة في المحميات الطبيعية والمناطق الجبلية.

ب– التنمية السياحية الثقافية: تركز على استثمار التراث الثقافي والمعالم الأثرية والتقاليد المحلية مثل: زيارة المتاحف والمواقع الأثرية.

ج– التنمية السياحية الساحلية: تطوير المناطق البحرية والشواطئ والمنتجعات والنشاطات الترفيهية مثل: منتجع شرم الشيخ والسواحل التونسية.

د– التنمية السياحية الترفيهية: تهدف إلى تنشيط القرى والمناطق الزراعية بتقديم حياة الريف للزوار أو تعلم الفلاحة التقليدية.

هـ–التنمية السياحية العلاجية: تركز على استثمار الموارد الطبيعية مثل: العيون والينابيع الشفائية مثل: السياحة العلاجية في الأردن في البحر الميت.

و– التنمية السياحية الدينية: تقوم على زيارة الأماكن المقدسة والمعالم الدينية مثل: الحج والعمرة أو زيارة الأضرحة الدينية.

ويمكن التغلب على التحديات المرتبطة بالتنمية السياحية المستدامة عبر **(خربوط،2004، ص130):**

1– تبني استراتيجيات تنموية شاملة تسهم في تعزيز الفاعلية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للقطاع السياحي. إذ يُنظر إلى توفير التسهيلات والخدمات السياحية المناسبة كأحد أهم المتطلبات الأساسية لتلبية احتياجات ورغبات السياح، مع تحقيق تأثيرات إيجابية ملموسة على سوق العمل بخلق فرص وظيفية جديدة وتعزيز مساهمة السياحة في الناتج المحلي.

2– تنشيط التنمية السياحية، يجب أن يأخذ في الاعتبار الأنماط المكانية للعرض والطلب، والتوزيع الجغرافي للمنتجات السياحية، وحركة التدفق السياحي؛ لضمان استدامة النمو وتخفيف الضغط على المناطق المكتظة وزيادة الاستفادة من المناطق الأقل تطورًا. فضلًا عن ذلك، تُعدّ جودة الخدمات والتوسع في نطاقها أحد المتغيرات الجوهرية التي تؤثر في التنافسية السياحية وقدرة الوجهات على استقطاب الزوار.

وفي هذا السياق، يتطلب تحقيق التنمية السياحية المستدامة اعتماد التخطيط السياحي كأداة منهجية علمية تهدف إلى تنظيم الموارد وتوجيه الأنشطة السياحية نحو تحقيق أعلى معدلات النمو بأقل تكلفة ممكنة وبكفاءة زمنية عالية، مما يعزز قدرة الوجهات السياحية على مواجهة التغيرات المعاصرة والتنافس في الأسواق الدولية. ويُعد التخطيط السياحي جزءًا لا يتجزأ من سياسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية

ككل، إذ يوفر إطار عمل متكامل للتنسيق بين الجهات الحكومية وغير الحكومية؛ لضمان استدامة الأثر السياحي على المدى الطويل.

ثانيًا– مراحل اعداد خطة التنمية السياحية المستدامة (عمروش، ص626–629):

وتشمل عملية إعداد خطة التنمية السياحية على عدد من الخطوات المتسلسلة والمترابطة التي تعدّ، وذلك بإعداد الدراسات الأولية وتحديد الأهداف الأولية للتخطيط بحيث يمكن أن يتم تعديلها بالتغذية الراجعة بعملية إعداد الخطة ومرحلة تقييم الآثار، وتكون المرحلة الثانية من الخطة هي تحقيق هذه الأهداف الآتية:

1. استراتيجية التنوع السياحي.
2. استراتيجية تنوع الأسواق السياحية.
3. استراتيجية الانتشار.
4. وضع الأجندة السياحية والتنشيط السياحي.
5. استراتيجية التركيز على السياحة العلاجية.
6. استراتيجية الحوافز.
7. استراتيجية الحفاظ على البيئة.

الخاتمة:

1. الاهتمام بالتخطيط السياحي، وذلك بتنفيذ خطط التنمية المستدامة في تطوير المناطق السياحية.
2. تحديد الأهداف الطويلة والبعيدة الأمد ورسم السياسات السياحية وسهولة تنفيذها.
3. تعطي التنمية السياحية المستدامة فرصًا كثيرة للاستثمار الأجنبي والمحلي، مما يؤدي إلى تطوير الموارد البشرية والطبيعية لجذب الأفواج السياحية.
4. مشاركة المجتمعات المحلية في عملية اتخاذ القرار في التنمية السياحية بالوعي والثقافة ومعرفة أهمية السياحة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: الكتب

1. البكري، عبد الفتاح عبد الله .(2005) .التخطيط السياحي والتنمية السياحية المستدامة في ضوء الإمكانيات البيئية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع .الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
2. الروبي، نبيل .(1987) .التخطيط السياحي .الإسكندرية، مصر: مؤسسة الثقافة الجامعية.
3. الشيراوي، محمد عبد المنعم .(2002) .واقع وآفاق مستقبل السياحة في البحرين .بيروت، لبنان: دار الكنوز الأدبية.
4. غضبان، فؤاد .(2014) .الجغرافيا السياحية .عمّان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
5. غنيم، محمد عثمان .(2004) .التخطيط السياحي والتنمية .عمّان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
6. خربوطلي، صلاح الدين أحمد .(2004) .السياحة المستدامة .دمشق، سوريا: دار الرضا للنشر.
7. عبد القادر، مصطفى .(2003) .دور الإعلان في التسويق السياحي (الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
8. عيسى، محمد جمال الدين .(2015) .التنمية السياحية المستدامة: دراسة في المفاهيم والأسس (المجلد الأول). دمشق، سوريا: جامعة دمشق.
9. المصري، سعيد عبد الله .(2009) .التنمية السياحية المستدامة: المفاهيم والأساسيات (المجلد الثاني). عمّان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
10. حنا، إنعام داوود .(1980) .التخطيط للتنمية السياحية في العراق .العراق: كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية.

ثانيًا: المقالات والدراسات العلمية

1. محمد، منتهى أحمد، وعبد الستار، عمر عبد الخالق. (2020). التخطيط السياحي وأثره في تقليل البطالة في العراق: دراسة تحليلية للفترة .(2015–1985) مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة بغداد.
2. شبر، إلهام خضير عباس، وسعود، إسراء سعد فهد. (2020). التنمية السياحية المستدامة مسار نحو تنويع موارد الاقتصاد العراقي: دراسة تحليلية .مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية، جامعة بابل.
3. عمروش، إحسان. (2021). التخطيط السياحي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة .مجلة دفاتر البحوث العلمية، 9(1)، 622–629.

List of sources and references:

First: Books

1. Al-Bakri, A. F. A. (2005). Tourism planning and sustainable tourism development in light of the environmental, social, and economic potentials of society. Alexandria, Egypt: University Knowledge House.
2. Al-Roubi, N. (1987). Tourism planning. Alexandria, Egypt: University Culture Foundation.
3. Al-Shirawi, M. A. A. (2002). The reality and future prospects of tourism in Bahrain. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kunooz Al-Adabiya.
4. Ghadban, F. (2014). Tourism geography. Amman, Jordan: Al-Yazouri Scientific Publishing and Distribution.
5. Ghoneim, M. O. (2004). Tourism planning and development. Amman, Jordan: Dar Al-Masira for Publishing and Distribution.
6. Kharboutli, S. A. A. (2004). Sustainable tourism. Damascus, Syria: Dar Al-Rida for Publishing.
7. Abdel Qader, M. (2003). The role of advertising in tourism marketing (1st ed.). Beirut, Lebanon: University Institution for Studies, Publishing and Distribution.
8. Issa, M. J. D. (2015). Sustainable tourism development: A study of concepts and foundations (Vol. 1). Damascus, Syria: University of Damascus.
9. Al-Masri, S. A. (2009). Sustainable tourism development: Concepts and fundamentals (Vol. 2). Amman, Jordan: Dar Al-Masira for Publishing and Distribution.
10. Hanna, I. D. (1980). Planning for tourism development in Iraq. Iraq: College of Administration and Economics, Al-Mustansiriyah University.

Second: Articles and Scientific Studies

1. Mohammed, M. A., & Abdel Sattar, O. A. (2020). Tourism planning and its impact on reducing unemployment in Iraq: An analytical study for the period (1985–2015). Journal of Economic and Administrative Sciences, University of Baghdad.
2. Shabar, I. K. A., & Saud, I. S. F. (2020). Sustainable tourism development as a pathway toward diversifying Iraq's economic resources: An analytical study. Journal of the College of Administration and Economics for Economic, Administrative and Financial Studies, University of Babylon.
3. Amroush, I. (2021). Tourism planning and its role in achieving sustainable development. Journal of Scientific Research Notebooks, 9(1), 622–629.

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X